قيمة النار

كان السلطان سليمان القانوني في رحلة صيد، وبدأ المطر ينهمر بغزارة وتبللت ثيابه، وبدأ يشعر بالبرد، وبدأت أطرافه بالارتعاش، فلجأ إلى الجبل وأختبأَ في أول مكانٍ وجده. . . وكان هذا المكان كوخاً صغيراً لأحد الرعاة، وقد أشعلَ فيه ناراً.

اقترب السلطان من النار وهو يرتجف وثيابه مبللةٌ يكاد يتجمد من البرد، وما هي إلا فترةٌ قصيرةٌ حتى شعر بالدفء، وشيئاً فشيئاً بدأت ثيابه تجف، عندها التفتَ إلى الراعي وقال له:

ـ أتعرف أيُّها الراعي؛ هذه النار يقدَّر ثمنها بمئة ليرة ذهبية!

جفت ثياب السلطان فقرر أنْ يغادر الكوخ، وعند الباب مدَّ يده وناول الراعي بضعة قطعٍ ذهبية.

نظر الراعي إلى السلطان وقال له:

ـ ألم تقل لي أنَّ هذه النار قيمتها تساوي مئة قطعة ذهبية؟! أين ثمنها يا سيدي؟

مد السلطان يده وناول الراعي كيساً فيه مئة قطعة ذهبية وقال له:

ـ خذْ أيُّها الرجل، هذه قيمة النار.

ومنذ ذلك اليوم أصبحت هذه الكلمة مشهورة.

❁ ❁ ❁

من رحمة الله بعباده أنه وهب الإنسانَ مقومات الحياة الأساسية، وجعلها متاحةً للجميع دون استثناء، مثل الهواء والماء والنار.

ولولا رحمته الواسعة ولطفه اللامتناهي، لكان علينا أنْ ندفعَ ثمن الهواء الذي نتنفسهُ، والماء الذي نشربه.